Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يقولها حتى ولو دفع حياته ثمناً !! .

انه سوف يموت على رصيف بارد وسوف تتجمد الكلمات في حلقه وتنطفىء قبل أن يسمعها أحد ... ثم تضيع عنه الحقيقة .. ففي درب المقصات هنالك أكثر من مقص اعمى واطرش ، يحمل الصفات نفسها التي يحملها ذلك الوحش الاعمى الاطرش الذي سماه شكسبير : « المجتمع » !..

في البداية يكتشف ان عليه القيام بمحاولة «تكيّف» مع رغبات الناشر كي يجد كلماته في صيغة حبر وورق... والناشر بحاجة إلى التكيّف مع ارشادات حسابات المبيعات .. وحسابات المبيعات تدخل فيها عشرات من الاعتبارات السياسية والاجتماعية .. وعشرات من الاعتبارات التي ربما ما كتب الاديب إلا احتجاجاً عليها أو على انحرافها أو عقمها ... ثم يكتشف ان القضية ليست مجرد « تكيّف » اختياري ... ثم يكتشف ان المقصّات انتقلت إلى داخله ، ان عشرات من عيون الآخرين تتفتح على لسانه كالقروح ، ترقبه بينما يكتب ، عشرات الألسن التي طالما احتقرها تتدلى كالسياط على أكتافه ، تزجّ باصواتها مع صوته ...

وحينما يتمرد ، يكتشف أن هنالك مقصاً آخر ولد معه : معدته ! .. ويكتشف ان أولى مآسي الاديب هي انه لا يستطيع استئصال معدته ، ولا يستطيع استئصال نفسه تماماً من مجتمعه .. وان المعركة لن تهدأ الا اذا قبل بمساومة أحلى اسمائها « الحياد السلبي » واصدق اسمائها « التفاهة » ...

البطولة الوحيدة التي تبقّت للأديب في بلادي في هذه المرحلة ، ليست في النصر ، وانما في الاستمرار أطول مدة ممكنة قبل السقوط النهائي في الازدواجية ، أو الانضمام النهائي إلى مدجنة المجتمع ، أو رشوة الذات بقناعات زائفة لمجرد انها تلقى الرواج في سوق المهازل الكبرى ...

انه محكوم بالصمت سلفاً ، وكلماته محكومة بالعبودية لمغاور دامية في رئتيه .

ومع ذلك ، فلنصرخ ولو لمرة ، ولنسقط بعدها على جرف الصقيع المعتم .